www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مسابقة الأمير مشعل بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم

ضياء

العدد السابع
جماد الأولى عام ١٤٣١ هـ
ابـــــريـــل عام ٢٠١٠ م

مجلة دورية تصدر عن
الجمعية الخيرية لتحفيـظ
القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

مسابقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لحفظ القرآن الكريم

أصل ثابت وفرع في السماء

تحقيق العدد:
استماع القرآن بين السنة والواقع

الحلافي يتكفل
بجوائز الحافظين والحافظات سنويا

اللقاء الحصري والموسع مع
عالم الشام الكبير الشيخ
بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي

فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي
الشيخ صلاح البدير يزور الهند في رحلة دعوية

آلام الظهر
من أكثر الأمراض شيوعا

فضيلة شيخ القراء بالمسجد النبوي
الشيخ ابراهيم الأخضر في زيارة لمحافظة الزلفي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قراء العصر

اللقاء الحصري والموسع مع عالم الشام الكبير

بكري بن عبد المجيد

د.عبدالله بن محمد بن سليمان الجارالله
المدينة النبوية - ص.ب ٨٨٢
Aljarallah2000@yahoo.com

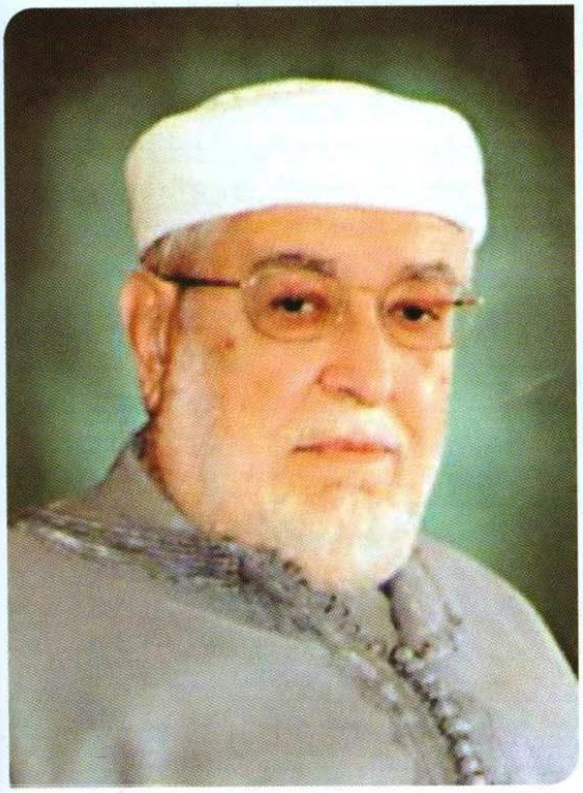

هو الشيخ الكبير، والمقرئ النحرير، منتهى الأسانيد، وبقية القراء المسندين الكبار، الشيخ المعمر بكري بن عبد المجيد بن بكري الطرابيشي، المولود في دمشق الشام في حي باب السريجة عام ١٩٢٨م، انتهى إليه علو الإسناد فلا ينازعه فيه أحد من الأحياء، على غاية من الضبط والإتقان والاستحضار، أكثر قراء الشام الكبار طلاباً وإقراءً، لا يكاد يوجد قطر من أقطار الأرض إلا وله فيها تلاميذ يروون عنه ويسندون إليه، أستاذ في العمار والمعمار كما هو أستاذ من القراء الكبار، من النوادر الذين خطبتهم الدنيا بزخرفها ونعيمها فقال لها مقالة الإمام الأول: يا دنيا غُرّي غيري، فآثر القراءة والإقراء على هذه الدنيا الفانية، فكان ما كان من أمره، وطار في الدنيا ذكره وخبره، وأصلح الله له زوجه وولده وولد ولده حتى صار جميع ذريته -بفضل الله عليه- مضرب الأمثال ومحط الأنظار، مربٍّ كبير حمل همَّ الأمة في فكره وقلبه وعاشه واقعاً عملياً في نفسه؛ فسخر وظيفته وذريته لخدمة الدين، فأجرى الله على يديه خيراً كثيراً، كان ولا زال متناهياً في الفضل والدين، منقطعاً لفعل الخير وخدمة المسلمين، لازم الإقراء جلَّ وقته فقرأ عليه خلق كثير، أوذي في ذات الله فصبر، ثم ظفر في هذه الدنيا ظفراً أيَّ ظفر، وله -بإذن الله تعالى- عند ربه الأعلى الأجر المدخر، والثواب المنتظر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

سير وعبر

وبقية القراء المسندين الفخام الشيخ المعمر

بن بكري الطرابيشي

شيوخه وأساتذته

كانت نشأته -حفظه الله- في بيت علم وفضل وسؤدد، فوالده هو الشيخ الفقيه عبد المجيد بن بكري الطرابيشي من كبار علماء الحنفية في بلاد الشام، وكان يسمى بأبي حنيفة الصغير، نشأ الشيخ بكري في كنف والده، ونهل من معينه، فربّاه على مراده، وتحت نظره، ومن ثم فلا غرابة إن جاءت سيرته وارفة الأفنان، متنوعة العطاء، دانية القطوف.

قال عن نفسه: بدأت حياتي طالباً للعلم في المساجد حيث يطلب العلم الشرعي، كما كنت دارساً في مدارس الدولة النظامية، حفظت القرآن وعمري اثنا عشرة سنة، وأتممته وعمري خمس عشرة سنة.

بدأ الشيخ الكبير رحلته الطويلة في تلقي هذا العلم الشريف على يد الشيخ الكبير والضابط المجود والمقرئ الحاذق **(عبد الوهاب دبس وزيد رحمه الله)**، **قال الشيخ بكري عن شيخه عبد الوهاب:** كان رجلاً شديد التدقيق والتمحيص والضبط، ربما جلسنا معه في ضبط السورة من قصار السور اليوم واليومين والثلاثة لا يسمح لنا أن نجاوزها لما بعدها لدقته وفرط إتقانه، ومرة لبثنا أكثر من خمسة عشر يوما في قراءة وضبط سورة الفاتحة وسورتي الناس والعلق، لكني لم أداوم في القراءة والعرض عليه لشدته وتشديده، وقد كنت أصبر على مجالس إقرائه لمكانته من والدي حيث كان يحضر دروس والدي في الفقه ومختلف العلوم، **قال الشيخ بكري:** لكني أفدت من الشيخ عبد الوهاب في علوم الفقه وأصول الفقه وغيرها، فقرأت عليه حاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي، وحاشية الطحاوي على مراقي الفلاح، وغيرها من كتب العلم، فقد كان رحمه الله من كبار فقهاء الشام.

ثم انتقل شيخنا الكبير للقراءة على **الشيخ عز الدين عرقسوس**، المقرئ الزاهد العابد الذي لازم الإقراء عمره كله فتخرج على يديه كبار القراء في دمشق الشام كأبي الحسن الكردي وغيره، **قال شيخنا الكبير:** وقد كان الشيخ عز الدين عرقسوس رحيماً بالطلاب متساهلاً معهم، **قلتُ:** وقد حدثني الشيخ أبو الحسن الكردي -رحمه الله- عن الشيخ عز الدين عرقسوس وعن بعض أحواله بما لا يقدر على مثلها إلا الموفقون من عباد الله، ولقد أخذ الشيخ عز الدين عرقسوس عن الشيخ محمد القطب عن الشيخ أحمد الحلواني الكبير، فرحم الله الجميع رحمة واسعة وجمعنا بهم في دار كرامته.

ثم كانت قراءته -حفظه الله- على الشيخ **عبد القادر الصباغ**، وقد قرأ عليه القرآن الكريم ختمات عديدة بالروايات المختلفة وذلك بالضبط والإتقان.

قال الشيخ بكري الطرابيشي عن شيخه الصباغ: وكنت أدارسه القرآن كثيراً، وهو من تلاميذ الشيخ أحمد الحلواني الكبير شيخ قراء دمشق، **قال شيخنا:** فأخذت عن الشيخ عبد القادر الصباغ جودة الأداء مع الاعتدال، وهو الذي اقترح عليَّ أن أقراء القراءات وأتخصص فيها، وقال لي بالحرف الواحد: لازم تذهب للشيخ محمد سليم الحلواني لتقرأ عليه، قلتُ: وهذا يعني أن علو إسناد الشيخ الكبير بكري الطرابيشي وإن كان من طريق الشيخ محمد سليم الحلواني عن والده الشيخ أحمد الحلواني الكبير، إلا أن له علو من طريق آخر وهو طريق شيخه عبد القادر الصباغ من قراءاته على الشيخ أحمد الحلواني الكبير، فيكون قد أدرك الشرف من أطرافه.

ثم كانت قراءته على شيخ الشيوخ ومرجع الإقراء وأستاذ الأداء في بلاد الشام، **الشيخ الكبير محمد سليم الحلواني**، والذي كان شيخاً مهيباً يعلوه الوقار والسكينة، فلا يكلم إلا حين يبتسم، قال شيخنا: ذهبنا إليه بعد صلاة الفجر باقتراح من شيخي عبد القادر الصباغ، وكان الذين أخذوا القراءة عن الشيخ الحلواني قليلين لأنه يتحرى كثيراً في اختيار الطلاب والتلاميذ، فجلست في مجلسه بعد صلاة الفجر بعد أن سلمنا عليه، ثم طلب مني أن يسمع شيئاً من القرآن فقرأت على مسمعه من قول الله تعالى: (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل...الخ)، ثم بعد أن فرغت من القراءة سألني في علوم العربية وأطال في ذلك، ثم سألني في بعض كتب العلم المختلفة، لم يطلب مني حفظ شيء من متون القراءات ولا شرحاً من شروحاتها، لكني بادرت بحفظها وإتقانها، شرعت في بدء القراءة عليه بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، وكان شيخنا الشيخ محمود فايز الدير عطاني يشرفنا فيحضر درسنا عند الشيخ محمد سليم الحلواني كاملا، وكان يجلس عن يمين الشيخ الحلواني، ثم ختمت القراءات السبع قبل وفاته بشهرين، فبادرني من غير طلب مني فأعطاني إجازة القراءات السبع من طريق الشاطبية وطلب مني كتابة

شيخ المشايخ ودرة الشيوخ شيخ قراء دمشق الشيخ حسين خطاب رحمه الله

صورة نادرة للشيخ الكبير الذي تخرج على يديه الكبار الشيخ عز الدين العرقسوسي رحمه الله

الشيخ محمد الرنكوسي رحمه الله أحد الذين تتلمذ عليهم الشيخ بكري الطرابيشي

صورة للشيخ الضابط المتقن والذي أجمع قراء الشام على الإشادة به الشيخ عبدالوهاب دبس وزيد رحمه الله

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اسمي عليها، أخذتها إلى صديق لي من كبار الخطاطين في دمشق يقال له: (**كمال سمسمة**) ليكتبها لي، فأخذها ثم ذهب إلى الشيخ الحلواني وتأكد بنفسه من استحقاقي للإجازة ومن موافقة الشيخ عليها، ولهذا فقد خطها وخط معها شهادته عليها، ولقد تأثر شيخنا -حفظه الله- بأستاذه الكبير محمد سليم الحلواني حتى قيل: إن قراءة آل الحلواني مطبوعة على لسان الشيخ بكري الطرابيشي، ولقد كانت وفاة الشيخ الكبير محمد سليم الحلواني عام ١٩٤٢م.

ثم انتقل شيخنا الكبير أبو عبد المجيد فقرأ القراءات العشر الصغرى على تاج القراء ومستودع الإقراء ودرة الشام وقارئها الأوحد، الذي صار ملتقى أسانيد القراءات العشر الصغرى للقراء الكبار من علماء الشام وتلاميذهم من بعدهم، **الشيخ البصير بقلبه محمود فايز الدير عطاني**، والذي من أجل تلاميذه -إضافة للشيخ بكري الطرابيشي- شيخ قراء الشام وخطيبها المفوه الشيخ الكبير محمد كريم راجح، والشيخ الزاهد العابد الذي أجمعت القلوب على صلاحه وحبه وتقواه الشيخ الكبير أبو الحسن محي الدين الكردي، والشيخ الكبير محمد طه سكر، والشيخ الفقيه شيخ الجامع الأموي الشيخ عبد الرزاق الحلبي، وهكذا فكل القراء الكبار من تلاميذه وطلابه، وحسبه فخراً، وأعظم بها من قربة عند الله تعالى.

كان رحمه الله مهيباً، ذا مكانة حتى عند مشايخه وأساتذته، فقد كان شيخه محمد سليم الحلواني لا يناديه إلا (يا شيخي) إجلالاً له وتعظيماً.

الشيخ وهو يستعد للصلاة ومعه الشيخ محي الدين وأحد أحفاده

قال عنه الشيخ بكري الطرابيشي: كان إذا ذكر الفقه فهو الفقيه، وإذا ذكر علم القراءات ومتونه فهو الأستاذ المحرر، وإذا ذكر الأداء فهو المقرئ النحرير الذي لا يجارى، حتى لكأن القرآن يتحدر من فيه كما يتحدر اللؤلؤ، لا حرف يختلف عن حرف، ولا مد يزيد على مد، فضلاً عن عفته، وزهده، وورعه، وفطنته، وشدة ذكائه، رزق بصيرة كانت له بصراً يفوق بصر المبصرين، وله في ذلك قصص أكثر من أن تحصى.

كما قرأ شيخنا الكبير الشيخ بكري الطرابيشي في مختلف العلوم على **الشيخ الكبير محمود عيون الرنكوسي**، والذي هو من أعظم تلاميذ محدث الشام وعالمها وسيدها الشيخ بدر الدين الحسني.

كما أفاد الشيخ بكري الطرابيشي من شيخ قراء الشام في وقته الذي سلم له أشياخه وأقرانه وتلاميذه بالتصدر والعلم والتفوق والرياسة **الشيخ حسين خطاب** رحمه الله تعالى، فأجازه بقراءة حفص على قصر المنفصل من طريق طيبة النشر.

وكانت تربطه **بالشيخ علي الطنطاوي** علاقة أخوة حميمة ورابطة علم وأدب، وكان بينهما شراكة في كثير من أعمال البر والتطوع والإحسان.

وكانت تربطه بالشيخ علي الطنطاوي علاقة أخوة حميمة ورابطة علم وأدب، وكان بينهما شراكة في كثير من أعمال البر والتطوع والإحسان.

الشيخ كريم راجح عن مسائل في التجويد فيقول له: اذهب إلى الشيخ بكري واسمع ذلك منه، فإنه قرأ على الشيخ سليم، وذلك كمسألة إطباق الشفتين في الأخفاء الشفوي ونحو ذلك.

لقد عرفه مشايخه طالباً نابهاً مميزاً في تحصيله العلمي، ومعلماً مقتدراً مؤثراً في طلابه وتلامذته.

فهذا هو الشيخ الكبير بكري بن عبد المجيد الطرابيشي في طلبه للعلم وتلمذته، وهؤلاء هم أشياخه وأساتذته، علماء كبار، ومشايخ فخام، فجئني بمثلهم علواً واتصالاً في الأسانيد وتفوقاً، جمعه الله بهم في دار كرامته، وواسع جنته، آمين.

شيء من مناقبه وسيرته وثناء العلماء عليه

من مناقبه الكثيرة أنه مترفع عن صغائر الأمور، إن نظرت إليه لم تقل إلا أنه رجل من النبلاء، جمع بين نبل الحسب والنسب، والنبل في العلم والأخلاق.

تزينه أخلاق رصينة، وتواضع جمٌّ، ونفس خيرة، وعقل راجح، وتدبير قويم.

ومن مناقبه: صبره، وقوة احتماله، وعلو همته، واعتزازه بنفسه، وصموده أمام الكوارث التي تكررت كثيراً في مسيرته وأيام حياته.

فهو نمط فريد من الأشياخ بين معاصريه، طيب المعاشرة مع تلاميذه، صدره رحب يسع نقصهم وقصورهم.

قال تلميذه البار الشيخ محي الدين أبو حرب: لقد أجمع على محبته والثناء عليه أقرانه ومشايخه وتلامذته، فكان شيخ الشام الكبير، والعالم النحرير، الشيخ محمد كريم راجح يقول: الشيخ بكري الطرابيشي شيخنا؛ فهو قرأ على الشيخ سليم الحلواني ونحن لم نقرأ عليه، ومن أراد أن ينظر إلى قراءة آل الحلواني -وهم سادة القراءة والإتقان- فلينظر إلى قراءة الشيخ بكري الطرابيشي، فإنه يجد قراءة آل الحلواني مطبوعة فيه.

وكان الطالب أحياناً ربما سأل

وأما شيخنا أبو الحسن الكردي -رحمه الله- فكان يسألني دوماً عن الشيخ بكري الطرابيشي ويثني عليه وعلى والده الشيخ عبد المجيد الطرابيشي، ويصفهما بالعلم والتقوى والاستقامة، ويقول لي كثيراً: لو أنَّ والد الشيخ بكري لم يفعل شيئاً إلا أنه أتى بالشيخ بكري لكان ذلك يكفيه.

وقال عنه تلميذه الشيخ عبد الله الأبرش الحمصي: هو العالم الرباني الفقيه المقرئ، عرفته عالماً ربانياً متواضعاً، صاحب همة لسماع القرآن، وصاحب خشوع وتدبر عند سماع القرآن، وصاحب دمعة من خشية الله، كان يقول لنا: إذا نجوتم غداً يوم القيامة فتذكروني هناك.

كان لا يرضى بالمدح والثناء، هاضماً لنفسه، كنت أحاول مرات كثيرة أن أجهز له نعله عندما يريد أن يخرج من المسجد فكان يغضب وينبهني ألا أعود إلى هذا، كان لا يقبل الهدية، أخذ له أخي واسمه صهيب ذات يوم علبة من العسل هدية، فلم يقبلها حتى أعطاه مقابلها قطعة من القماش.

كان يثني كثيراً على العلماء والدعاة والمقرئين الكبار، كثيراً ما يذكر الشيخ كريم راجح ويثني عليه ثناء كثيراً، وإذا ذكر عنده الشيخ أبو الحسن الكردي رحمه الله أثنى عليه وقال: نحسبه من الصالحين.، وكذلك بالنسبة للشيخ محمد سكر رحمه الله، ولما زرناه في يوم وفاة الشيخ أبي الحسن الكردي كان متأثراً كثيراً لوفاة الشيخ.

وجدت من الشيخ العطف والحنان والرحمة والحرص والدعاء، وكان كثيراً ما يدعو لي: الله ينفع فيك، وجدت فيه الهمة العالية والدأب على سماع القرآن، ولا أذكر أنه نام مرة وأنا أقرأ عليه مع كبر سنه.

وكان ذا دعابة، كان يداعبنا نحن أهل حمص، وأهل سورية يحكون الطرائف الكثيرة عن أهل حمص، فكان الشيخ يداعبنا أحياناً ويقلد لهجة أهل حمص ويقول: أنت حمصي، -اللهجة كلهجة الإمالة (حمصي): إي، وكان هذا من تواضعه ولطفه وطيب معشره ■

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اللقاء الحصري مع عالم الشام الكبير الشيخ بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي

أسانيده

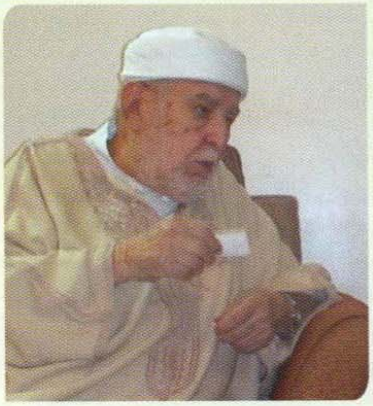

انتهى إليه علو الإسناد فلا ينازعه فيه أحد من المشايخ الأحياء المسندين، وبعلو إسناده أضحى رحلة القراء من جميع أنحاء الدنيا وكعبة المقرئين، فعلو إسناده -حفظه الله- إنما هو بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، من قراءته على شيخه الكبير الشيخ محمد سليم الحلواني، أما إسناده بالقراءات الثلاث فهو من طريق شيخه الكبير الشيخ محمود فايز الدير عطاني والذي قرأ عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر من طريق الدرة والشاطبية، وقرأ الشيخ محمود فايز الدير عطاني على الشيخ محمد سليم الحلواني، فشيخنا الكبير بكري الطرابيشي هو قرين للشيخ الكبير محمود فايز الدير عطاني في القراءات السبع من طريق الشاطبية، وذلك بقراءتهما سوياً على الشيخ محمد سليم الحلواني، وهو في نفس الوقت تلميذ للشيخ محمود فايز الدير عطاني من قراءته عليه بالقراءات العشر الصغرى، قال شيخ قراء الشام وخطيبها وبقية العلماء الكبار فيها الشيخ محمد كريم راجح: نسلم للشيخ بكري الطرابيشي -حفظه الله- بعلو الإسناد في القراءات السبع من طريق الشاطبية؛ لأنه قرأ مباشرة على الشيخ محمد سليم الحلواني، بينما نحن في أسانيدنا بيننا وبين الشيخ محمد سليم الحلواني رجل واحد ■

وقد نظم الشيخ بكري الطرابيشي إسناده في قصيدة طويلة قال فيها:

باسمك ربي كل خير بدأته ... لك الحمد من (بكري الطرابيشي) مرسلا
وأزكى صلاةٍ مع سلام على النبي ... محمد الهادي وآلٍ ومن تلا
ويشكر (بكريْ) ربهُ إذ أعانه ... على نقله القرآن عذباً مسلسلا
ويشكره إذ قد أعان بنقله ... حروفاً أتت في الحرز للسبعة الملا
على ما حوى التيسير إذ كان أصلَه ... وعنه رواه الشاطبيُّ معللا
رواها بختم متقنٍ عن محمدٍ ... سليمٍ وَهْوَ شيخ الشيوخ إذا تلا
وفائزُ ذاك الدير عطانيْ مبجلٌ ... لقد كان يأتي درسنا متفضلا
وقد كان من قبلي تتلمذ عنده ... ففاز فما يحكيه شيخ مرتلا
سليمٌ روى عن أحمد خير والدٍ ... غدا لشيوخ الشام شيخاً مفضلا
وأحمد قد نال الفضائل جمةً ... بمكة بالمرزوق لما له اجتلا
فأضحى له القرآن طبعاً وضبطُه ... لتجويده ياما أحَيْلاه إذ حلا
على المقرئ الفذ العبيديِّ قد قرا ... وهذا له الأجهوري شيخٌ به علا
وقد أخذ الأجهوري ما شاء ربه ... على أحمد البقريْ فكان أخا حُلا
محمدٌ البقريْ شيخٌ لأحمد ... محمدُ عن ذاك اليمانيْ قد اجتلا
وأخذ اليمانيْ عن أبيه شحاذةٍ ... وأحمدُ عبد الحق شيْخ له علا
وناصرُ الطبلاويْ شيخ لأحمد ... وناصرُ تلميذ للانصاري ذي العُلا
غدا زكريا فضله عمَّ رتبةً ... ففيهاً عظيماً قارئاً ومبجلا
والانصاريْ تلميذٌ لرضوان متقنٌ ... ورضوان عن ابن الجزريِّ تحمَّلا
هو العلم الفذ الجليل فضائلاً ... إذا ذكر القراء كان المفضلا
وقد كان تلميذاً على ابن مباركٍ ... ولبّان شام في دمشق تبجلا
وقد كان عبد الله صائغ حكمة ... عليه تلا ابن المبارك ما تلا
وصهرُ الإمام الشاطبيْ شيخُ صائغ ... بخير شيوخ الذكر قد فاز واعتلا
هو الشاطبيُّ الفذ ثامن عشرة ... شيوخ لبكري علمهم شاع وانجلا
فهُم قد تلقوا عن شيوخ أكارم ... وفي النشر ما يكفي لتعرف من علا
وسوف تراه ذاكراً لشيوخهً ... رجالاً ثقاتٍ مع صحاب ذوي علا
وهم نقلوا ما قد رَوَوْهُ بدورهم ... عن المصطفى الهادي الذي جاء مرسلا
عن الله ذي الفضل العميم معلماً ... وجبريل روح القدس كان منزلا
وإني بحمد الله بعد قراءتي ... على شيخنا الحلوانِ قد فقت منزلا
فأقرأنيه الدير عطاني فائز ... ففزت بختم عنه لما تفضلا
على ما أتى في الحرز والدرة التي ... بها الجزري للعشر كان مكملا
وقد كان فضل الله أجراه مكرماً ... لبكري فبكري حاز علماً مفضلا
جزى الله عنا شيخنا الشيخ فائزٍ ... أجاز لبكري نقل ما كان حصلا
ومن قبله أدَّى إليَّ إجازةً ... محمدُ سليمُ ابن أحمد ذي العلا
قرأت عليه ختمةً فأجازني ... لقلة أشياخي بها سنديْ علا
وبعد صلاة الله ثم سلامه ... على المصطفى المختار بالخير مرسلا
فيارب وفقني لكل فضيلة ... وأجزل عليَّ الخير منك تفضلا
وأرجوك ياربي شفاعة أحمدٍ ... فتلك غدت ذخري إذا الأمر أثقلا
ويارب وفقني لما فيه يرتجى ... ثوابك في تعليم ذكرك ناقلا
وثبت لقلبي مُلْحِقاً لي مكرماً ... بمن سبقت حسنى لهم منك ناحلا
وآخر دعوانا أن الحمد كله لربي ... وللهادي الصلاة ومن تلا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اللقاء الحصري مع عالم الشام الكبير الشيخ بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي

منهجه الفريد في التربية وحمله لهم الأمة

ومن مناقبه العظيمة أنه مثال المربِّ الكبير الذي يحمل همَّ أمته، فسخر علمه ووظيفته، وولده وذريته، لخدمة الدين ونفع المسلمين، قال عنه الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى: ((هو العبقريُّ الكبير في تربيته لأولاده وحمله لهم الأمة)).

فكان شيخنا حفظه الله يرى أنَّ عليه واجباً شرعياً -وإن كان فرداً- في الرقيِّ بالأمة، وقضاء حوائجها، والتفكر في طرق المحافظة على الثوابت في مجتمعاتها، والقيام بواجب الكفاية فيها، مستفرغاً في ذلك جهده وطاقته، وخاصة وقته وإجازته، فذكرتني سيرته تلك بسيرة الإمام الكبير محمد الطاهر بن عاشور صاحب تفسير التحرير والتنوير، حين ألف كتاباً سمَّاه (أليس الصبح بقريب)، وقد ألَّفه وهو في بواكير حياته، وعمره آنذاك لم يتجاوز الرابعة والعشرين عاماً، وكان يعمل معلماً للطلاب في المدارس، فكان مما قاله في كتابه: ((قد كان حدا بي حادي الأمال، وأملى عليَّ ضميري من عام ١٢٣١هـ للتفكر في إصلاح تعليمنا العربي الإسلامي الذي أشعرتني مدة مزاولته متعلماً ومعلماً بوافر حاجته إلى الإصلاح الواسع النطاق فعقدت عزمي على تحرير كتاب في الدعوة إلى ذلك وبيان أسبابه...الخ))، ثم قال بعد ذلك: ((وصادفتُ أيام عطلة التدريس الصيفية في ذلك العام، فقضيتُ هواجرها الطويلة، وبُكَرها الجميلة في هذا العمل، مشتغلاً به عن محادثة الأحباب، وعن دعة التنعم بمغتسل بارد وشراب...الخ))، فلم يمنعه كونه في أول العمر ومقتبله، ولا كونه معلماً في مدرسة نائية، ولا أنه لا يملك صلاحية أو أنه ليس بصاحب قرار، لم يمنعه ذلك كله من أن يحمل هم الأمة بأجمعها من أقصاها إلى أقصاها، فيساهم بما يستطيع في تصحيح الطريق وتعديل المسار، وهكذا كان شيخنا الكبير، فنتعلم من سير هؤلاء الكبار أن تلك النفوس الكبيرة والأرواح الحية تولد وتشب وتهرم وهي مشغولة تحمل هموم الأمة ونصرة الدين وتعليم المسلمين، لا يهدأ لها بال حتى تلقى الله تعالى فيجازيها الجزاء الأوفى.

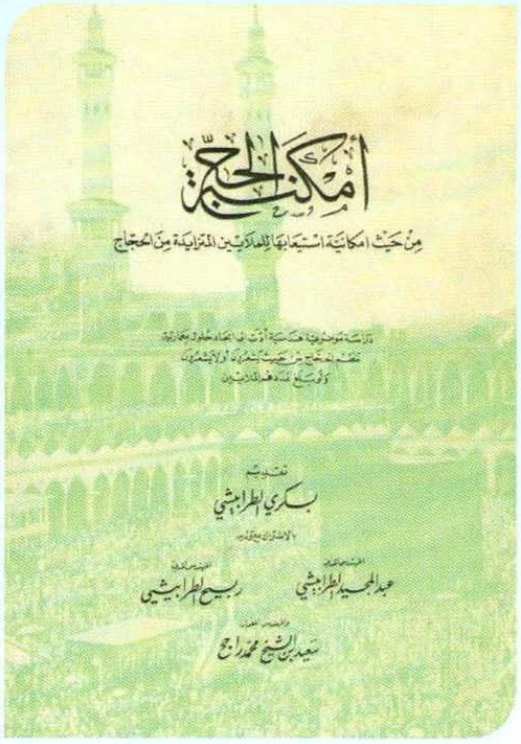

غلاف كتابه النادر والذي عرض فيه رؤيته الهندسية وحلوله المقترحة لأمكنة الحج

وإليك مُثُلاً من تلك المواقف التربوية والأحوال العجيبة لشيخنا الكبير....

الموقف الأول: كانت بلاد الشام في وقته بأمس الحاجة إلى من يقوم بفروض الكفاية في مختلف العلوم الطبيعية، وبخاصة ما يتعلق بتطبيب المسلمين ومدواتهم وعلاجهم، فكان هذا الأمر هاجساً كبيراً يعيش معه يومه وليلته، ثم بعد أن رزقه الله الذرية والأولاد أخذ يربيهم تربية إسلامية؛ فحفظهم القرآن الكريم، وما يحتاجونه من علوم الشريعة، وزرع فيهم حب الدين وواجب كل فرد منهم في رفع الحرج عن الأمة بأداء فروض الكفاية ونفع المسلمين، فكان يقول لكل فرد من أبنائه وبناته: أنت يابنيّ تتفضل عليَّ إذا تخصصت في علم ينفع المسلمين، أنت يابنيّ بتخصصك في الطب والهندسة ونحوها تقوم بفرض الكفاية عني وعن أفراد الأمة، فأنت على خير وإلى خير، وستجد من الله كلَّ العون والتوفيق، **قال عن نفسه:** هكذا كانت فلسفتي في تربية أبنائي وطريقتي في توجيههم وتقديم النصح لهم، فأعاملهم معاملة الأخ والأب والصديق.

قلتُ: فأثمرت تلك التربية وذلك الجهد -بفضل الله تعالى- بما لم يخطر على بال، فرزقه الله ستة من الذكور، وثلاثاً من البنات، فابنه (**عماد الدين**) من كبار أطباء العظام في أمريكا كما أن له جهوداً مشكورة في الدعوة إلا الله تعالى في تلك البلاد، وابنه الدكتور(**سميح**) طبيب مشهور من كبار الجراحين المتخصصين في جراحة المفاصل في العالم، يتقاطر عليه المرضى من كل مكان، لبراعته في تخصصه ودقته، وولده (**حمزة**) أستاذ متمكن ورئيس لأقسام المختبرات في كبار المستشفيات، وابنه البكر (**عبد المجيد**) من كبار المهندسين المدنيين، شرفه الله بالإقامة في المدينة النبوية فشارك في مشاريع ضخمة وأعمال هندسية متخصصة، وابنه البار (**ربيح**)؛ مهندس مدنيٌّ بارع محترف، استقر مع والده في دمشق الشام ليقوم بالواجب من رعاية والديه والبر بهما والإحسان إليهما، وابنه (**معاذ**) من كبار الجراحين المعتبرين في جراحة الأنف والأذن والحنجرة، وأما ذريته من البنات فواحدة منهنَّ قد تخصصت في علوم الهندسة، وأما الأخريات فكلٌ واحدة منهنَّ قد تخصصت في علوم الصيدلة والدواء، مع كونهنَّ قدوة عليا في الحشمة والالتزام والحياء، وكما أنهنَّ أبدعن في التخصص والهندسة والعلاج، فلهنَّ تجارب مميزة في التربية والبناء، فكل واحدة منهنَّ لها -مع رفيق دربها ومربي أولادها- في تكوين أسرتها قصة نجاح شرحها يطول، لقد أثمرت تلك التجربة العجيبة في التربية في منهج الشيخ الكبير بفريق من المتخصصين في مختلف العلوم الطبيعية من أبنائه، وأبناء ابنائه وبناته، بلغ عدد المتخصصين منهم في علوم الطب وحدها أكثر من خمسة وعشرين طبيبا، مع محافظة على الثوابت، وعناية بالقرآن الكريم، وعلوم الشريعة وآدابها، إنه منهج في التربية جدير بالدراسة والاعتناء.

والموقف الثاني من المواقف التربوية الفريدة في نصرة الدين وحمل همِّ المسلمين ما كان من الشيخ الجليل حيث استشعر أنه بوظيفته وخبرته الكبيرة في المقاولات والبناء فإن عليه واجباً شرعياً في البحث عن حلول عملية للزحام الحاصل في موسم الحج في المشاعر المختلفة، فأعمل فكره، وسخر علمه، واستفرغ جهده، فاشترك مع فريق عمل مشكل من ولديه؛ عبد المجيد، ورابح، المهندسين المدنيين، ومهندس معماريٌّ ثالث هو سعيد ابن شيخنا الكبير شيخ قراء الشام الشيخ محمد كريم راجح، قام الفريق المبارك بقيادة الشيخ الكبير بوضع تصور علميّ محترف يضع حلولاً في حدود المستطاع، وقد ألف في ذلك كتاباً نادراً سمّاه (أمكنة الحج من حيث إمكانية استيعابها للملايين المتزايدة من الحجاج)، عرض فيه تلك الحلول والمقترحات بأسلوب علمي متخصص رصين، وتأصيل شرعيٍّ دقيق، قال في مقدمة كتابه: ((كنت أفكر في الحج وما آل إليه من ازدحام ومشقة للنفس تتجاوز حدود التحمل، أفكر في ذلك بفكر قد اكتسب خبرة عامة في الحياة، ونسبة إلى العلم الشرعيّ، وممارسة ومعرفة للبناء عامة: مسكنه، ومسجده، ومعمله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيخ الكبير في جلسة تأمل وتقرأ في وجهه عمر تقطع في سبيل الله وخدمة القرآن الكريم

فوجدت بهذا الفكر الجديد أن الحج إذا طورت وسائله بما طورنا به حياتنا -ضمن ما شرع الله تعالى متبعين غير مبتدعين- يمكن أن يستوعب الملايين المتزايدة يؤدون مناسكهم بدون أي مشقة وبكل راحة وانتظام))، ثم قال بعد ذلك: ((وبهذا الفكر الجديد أتقدم إلى المسلمين عامة ،وإلى المملكة العربية السعودية -أيدها الله- باقتراحات أقرب ما تكون عناوين لحلول معمارية وإدارية وتنظيمية...الخ))

ثم أخذ يتكلم في بيان تلك الحلول العملية؛ فبدأ بمشكلة الزحام عند الطواف حول البيت، والحلول المقترحة بالصور والأرقام والمخططات الهندسية، ثم تعرض لمشكلة السكن وسكنى الحجاج وإقامتهم، قال فيها بثقة المتخصص بعد أن طرح الحلول: ((ما يجعلني أثق بقدرتي على حل أزمة السكن في مكة، مع قلة معرفتي بشعابها؛ لأن الخطوط العريضة التي توصلت لها كفيلة لحل أزمة السكن والمرافق))، ثم تناول منطقة (منى)، ثم تكلم عن الزحام في رمي الجمرات والحلول المقترحة، ثم أخذ في الحديث عن عملية ذبح الهدي والأضاحي في منى، وكيفية استغلالها والإفادة منها، كل ذلك موثق ومدعم بالصور والمخططات والأرقام، بل إنه تكلم في أدق المسائل والتفاصيل، فأفرد مبحثاً خاصاً تكلم فيه عن تنظيم الحجاج وتأمين مرافقيهم وتسهيل معاملاتهم، بحيث لا يضيع الحاج عن رفاقه وأهله ولا يحتاج إلى من يترجم لغته ويعرف كلامه، ثم تكلم في أمور الجوازات والمقتضيات الأمنية، ثم ختم تلك الدراسة العلمية الهندسية الدقيقة بحديث عن الجدوى والمنافع المترتبة على جميع ما ذكر واقترح، وقد شرفني فأهداني نسخة من ذلك الكتاب النادر، والعجيب في ذلك كله أن هذا الكتاب وتلك الأفكار والمخططات قد خرجت وانتهت وعرضت قبل أكثر من ثلاثين عاماً!

والموقف الثالث من المواقف المعبرة عن تلك الروح العظيمة والنفس الكبيرة التي تحمل بين جنباتها همَّ الدعوة إلى الله تعالى وإصلاح المجتمع والمحافظة على تعاليم الإسلام فيه، ما ذكره بلسانه، حيث قال -أحسن الله

قال عنه الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى: ((هو العبقريُّ الكبير في تربيته لأولاده وحمله لهم الأمة)).

خاتمته-: كان الحجاب في بلاد الشام مضرب المثل من بين كل بلاد المسلمين، فقد كان حجاب المرأة عندنا هيكلاً أسوداً أو أبيضاً في تمام الحجاب لا يرى من المرأة شيء، ومع تحول المجتمع وتغيره نتيجة لتأثير الحياة الغربية فيه فقد أصبحت المرأة والمحافظة على حجابها وتربية الأبناء تربية إسلامية هاجساً مقلقاً لنا، فأصبحنا نفكر بنمط إسلاميٍّ للحياة يراعي الضوابط الشرعية والآداب المرعية، فقمت بشراء أرض كبيرة المساحة في ضاحية من ضواحي دمشق؛ لنبني عليها بيوتاً مستورة تكون في مجموعها حيًّا إسلامياً متكاملاً، لكنَّ هذه الأرض بعد أن صرفنا عليها جهوداً وأموالاً جاءت الدولة فنزعت ملكيتها فتوقف المشروع، ثم قمنا بالبحث عن مكان آخر لتنفيذ الفكرة وإقامتها، وتحقيق حلمنا ببناء حيٍّ إسلاميٍّ نموذجيٍّ يكون مثالاً للمحافظة على تعاليم الدين الحنيف، فكان أن اشترينا من الدولة أرضاً كبيرة جداً في منطقة تسمى (دُمَّر)، وهي منطقة مستقلة إدارياً عن محافظة دمشق، بدأنا بالخطوات العملية في تنفيذ الحلم، وتحقيق المستحيل -بإذن الله تعالى-، فأخذنا ترخيصاً للمشروع من الجهات المسؤولة، ثم بدأنا في وضع المخططات الهندسية بتفاصيلها المعقدة، ثم بحثنا عن شركاء يدعموننا في هذا المشروع الإسلامي الفريد، فكان منهم الحاج قاسم درويش فخرو وهو من أثرياء العالم، وكان محباً للعلم والعلماء، وكان من شركائنا العالم الكبير ومحقق الكتب الشهير الأستاذ الشيخ زهير الشاويش، وذلك عام ١٩٦٢م، وبعد أن تأكدنا من جميع الترتيبات واكتمال الإجراءات، بدأنا مشروعنا على بركة الله، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، وكان ما كان من قدر الله تعالى وقضائه، فلم يتم المشروع، قلتُ: ويكفي أنهم بذلوا الجهد، واستفرغوا حد الاستطاعة، فقد وقع أجرهم على الله تعالى.

هذا هو شيخنا الجليل والمسند الكبير الشيخ بكري بن عبد المجيد الطرابيشي، كبير في إقرائه، عال في إسناده، جليل في مواقفه التربوية الخالدة، إذا نظرت إلى سيرته، وأمعنت النظر في طلبه للعلم ومسيرته، علمت علم اليقين أنك أمام أمة في رجل، ورجل في أمة ■

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اللقاء الحصري مع عالم الشام الكبير الشيخ بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي

قراءتي وتتلمذي عليه

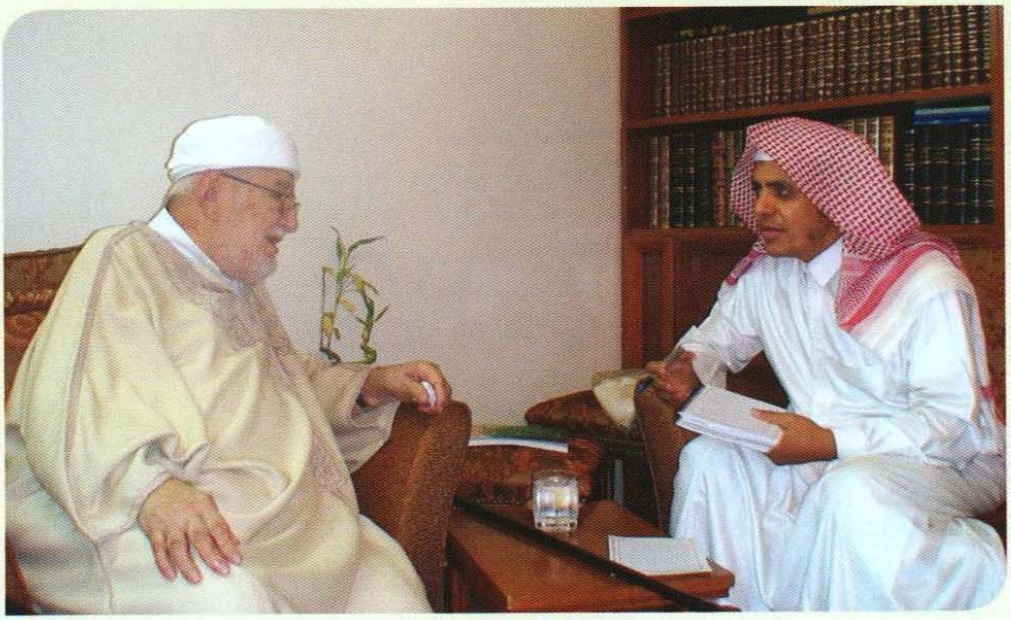

لقد أكرمني الله تعالى بمنه وفضله فألحقني بالركب الكريم من أهل القرآن الذين أخذوا عن الشيخ الكبير، ونهلوا من علمه، وأسندوا إليه.

كنت سمعت عن الشيخ الكبير، عن فضله وعلو إسناده، فعزمت على الرحلة إليه، والقراءة والعرض عليه، وكان ذلك قبل أكثر من خمسة عشر سنة أو تزيد، نزلت في دمشق الشام أسأل عن مجلس إقرائه، وأبحث عن مكانه، وأسأل عن عنوانه، فلم أعثر لأسئلتي على جواب، ثم لبثت حيناً من الدهر فعاودني الشوق وشدني الحنين إلى الرحلة مرة أخرى إلى بلاد الشام لتحصيل ذلك الشرف الكبير والمرتبة الأسمى، كيف لا يكون ذلك كذلك والإسناد من خصائص هذه الأمة ومناقبها، رعته حق الرعاية، وأولته جل الاهتمام، بل هو سنة السلف، وفيه كانت بعض رحلتهم، كما قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: الإسناد العالي سنة عن سلف، استحضرت كل تلك المعاني فحزمت أمري، ورتبت سفري إلى بلاد الشام للقيا الشيخ الكبير لكني في هذه المرة سألت بعض من سبقني من إخواني الأفاضل ممن لهم معرفة بالشيخ الكبير ولهم فيه اتصال، فطلبت منهم شفاعة إليه، وذِكْرٌ حَسَنٌ عنده لعل الله أن يشرح صدره لإقرائي والأخذ عنه لاسيما وأنه لا يكاد يجد وقتاً للراحة من كثرة الطلاب ورحلتهم إليه من كل مكان، فأكرمني الشيخ بالموافقة، وأسعدني بالقبول، فهيئت نفسي للسفر، ثم نزلت في دمشق واتصلت به، وعرفته على نفسي، فقال لي بروح الوالد الحنون: لقد نورت المكان، وشرفتنا بالقدوم، فذهبت إليه بعد صلاة المغرب من ذلك اليوم، فقال لي: ماذا تريد أن تقرأ؟ فقلت له أريد أقرأ بقراءة الأئمة عاصم، وابن عامر، ونافع، فقال ابدأ على بركة الله، لبثت أكثر من سنتين في رحلات متكررة إليه حتى حصل المقصود بفضل الله تعالى، وكان يخصني بدرس بعد صلاة الفجر، ربما حضره بعض طلابه ممن ينتظر دوره في القراءة، وربما قرأت عليه بعد صلاة المغرب، أو على ما يتيسر من وقت الشيخ الكبير، وبعد الختم شرفني وأقام لي وليمة بها أكرمني، حضرها بعض طلابه ومحبيه.

فقرأت عليه بقراءات الأئمة عاصم، وابن عامر، ونافع، كما قرأت عليه سورة الفاتحة وبعضاً من سورة البقرة، واختبرني في مواضع من القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى، كما أنه مطلع على قراءتي وعارف بإجازاتي من مشايخ أجلاء بالقراءات العشر الصغرى، فأجازني بالقراءات العشر الصغرى، كما أجازني بقصر المنفصل من طريق طيبة النشر، قال ذلك كله بلسانه، وخطّه بخط يده في أصل الإجازة والإسناد الذي شرفت به منه وإليه ■

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة في القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة

من الشيخ بكري الطرابيشي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد:

يقول الفقير لربه بكري بن عبد المجيد الطرابيشي: قد حضر إليّ في مجلس الإقراء في جامع الخير في حي المهاجرين من دمشق المحروسة الابن الفاضل الشيخ الطيب: عبد القدير محمد سليمان الخطاب وسمعت منه ختمة متكاملة جمعاً بقراءات الأئمة الثلاثة نافع والشامي وعاصم.

فكما قرأ علي: بعضاً من القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة.

وذلك على النحو الذي قرأته على أشياخي وأسوة بهم وبإذن سابق منهم ولما أدركت أنه قد وصل درجة الكمال والتحرير والإتقان فإني أجيزه بالقراءة والإقراء عن شاء ومتى شاء في أي زمان ومكان بكل ما سبق ذكره من قراءة الأئمة الثلاثة والقراءات العشر الصغرى وقراءة حمص على القصر من طريق الطيبة.

وأخبرته أني تلقيت القراءات السبع من طريق الشاطبية على العلامة الكبير شيخ مشايخ القراءة والإقراء في الشام الشيخ محمد سليم الحلواني.

كما تلقيت القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على العلامة الكبير المقرئ المحقق الشيخ محمود فايز الديرعطاني.

وأما رواية حمص على قصر المنفصل من طريق الطيبة فأجازني بها فضيلة شيخ القراء في زمانه الشيخ الكبير حسين خطاب.

وأسانيدي إلى مشايخي الأجلاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مبسوطة في إجازتي المطولة له. وأرجو أن يشركني في دعائه وأسأل الله أن يجمعنا على ما فيه طاعته في الدنيا وفي دار كرامته في الأخرى والحمد لله رب العالمين.

وحرر في ٦ رجب ١٤٢٥ هـ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اللقاء الحصري مع عالم الشام الكبير الشيخ بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي

تلاميذه

وأمَّا تلاميذه وطلابه ومن قرأ عليه فقد بلغوا المئين، فلا يحصيهم الذكر في هذه العجالة، ولا يأتي عليهم العدد، وإنما هي إضاءات لنماذج من أولئك النفر الأخيار الذين شرفوا بالقراءة على الشيخ الكبير والتلمذة عليه.

فأما عدد الذين قرءوا عليه ختمة كاملة بالقراءات العشر الصغرى فبلغ قريباً من خمسة وعشرين طالباً، وأما الذين قرءوا عليه بما دون ذلك من جمع لبعض القراءات أو إفراد لبعض الروايات فأكثر من أن يحصوا أو يعرفوا....

١- فكان أول من قرأ عليه فضيلة الشيخ **عبد الهادي الطباع** -رحمه الله تعالى-، إمام جامع الحمد في دمشق، حيث كان الشيخ يصلي معه في مسجده فتغانم الشيخ عبد الهادي الفرصة وطلب من شيخه أن يمكنه من القراءة عليه فوافق وأعطاه وقتاً خصه به دون غيره، فقرأ عليه القراءات العشر الصغرى، وقد أجرى الله على يديه خيراً كثيراً فتخرج على يديه تلاميذ كثيرون، كما له جهود كثيرة في الدعوة إلى الله تعالى، غفر الله له ورحمه وأنزل الله على قبره شآبيب الرحمة والغفران.

٢- ومنهم الشيخ **أحمد شقرون** من بلاد الشهداء جزائر الإسلام، جامع للقراءات العشر، تلقى القراءة عن كبار قراء الشام ومقرئيها، فقرأ على الشيخ أبي الحسن الكردي، وأخذ عن شيخ قراء الشام الكبير الشيخ محمد كريم راجح، محكم مشارك في المسابقات المحلية والدولية، قرأ على شيخه الكبير ختمة بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، ثم ختمة أخرى بالقراءات الثلاث من طريق الدرة المضية، كثيراً ما سمعت الشيخ يثني عليه ويذكره ويفخر به ويحيل الطلاب عليه، له جهود عظيمة في خدمة القرآن وعلومه في دبي حيث يشرف على مركز ضاحي بن خلفان لخدمة القرآن الكريم، كما له مجالس إقراء نفع الله به وبإقرائه وعلمه.

٣- ومن تلاميذه الذين قرءوا عليه القراءات العشر ختمة كاملة: الشيخ **عبد الرحمن مارديني**، والشيخ **أحمد جباصيني**، والشيخ **بلال توتونجي**، والشيخ **عدنان سعد الدين**، والشيخ **محمد رجب آغا**، والشيخ **محمد فؤاد سراج الدين**، والشيخ **وئام رشيد بدر**، والشيخ **محمد بوركاب** أستاذ متمكن في جامعة الجزائر، والشيخ **عمر الماورق**، وغيرهم مما لا يحضرني أسماءهم، وتكفيهم شرفاً ورفعة معرفة الله بهم واطلاعه على خدمتهم للقرآن وعلى مجالس إقرائهم وتعليمهم.

٤- ومنهم الشيخ المقرئ الجامع **حسام سبسبي**، من كبار تلاميذ الشيخ وأميزهم في التلقي عنه والإسناد إليه، أخذ القراءة عن شيخه بتفاصيلها الدقيقة وأسرارها الكثيرة، له جهود كثيرة في خدمة القرآن وأهله، حلَّ في دولة الكويت مقرئاً ومعلماً وداعياً إلى الله تعالى ولا يزال، تقبل الله منه.

٥- ومنهم المقرئ الحاذق، صاحب الصوت الشجيّ، والأداء المتقن، الشيخ **عبدالله الأبرش الحمصي**، رزقه الله صوتا نديا يسعد القلوب ويفرحها، على درجة عالية من الضبط والإتقان، باذلٌ ومحتسب وقته وجهده وعلمه في خدمة القرآن وأهل القرآن، قرأ على الشيخ الكبير ختمة بالقراءات العشر الصغرى، كثيراً ما سمعت الشيخ يمدح فيه همته وصبره في تلقي هذا العلم الشريف، كما يمدح فيه ضبطه وإتقانه في استحضار أوجه القراءات المختلفة، إمام وخطيب في بلده حمص، له مجلس إقراء معمور ومزدحم بالطالبين، تقبل الله منه.

٦- ومنهم تلميذه البار، القارئ المتقن الضابط الشيخ **محي الدين أبو حرب**، له في طلب هذا العلم الشريف قصة كفاح صبر فيها وصابر حتى كان له بفضل الله عليه ما أراد، قرأ على كبار القراء في دمشق الشام؛ كأبي الحسن الكردي، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والدكتور الطبيب والمقرئ الجامع الشيخ سامر النص، قرأ على شيخه الكبير ختمة بالقراءات العشر الصغرى، ثم صار بعدها أمين سر الشيخ ومستودع خبره، له عند شيخه الكبير حظوة ومكانه، فيخصه بنصحه وتوجيهه، من ثقته فيه فإنه كلفه أن يُقْرِئ أبناء أبنائه ويعلمهم القرآن، وهو من رضاه عنه فإنه يحيل الطلاب إليه، ويوصي من استوصاه بالقراءة عليه ، ضابط في التلقي كما هو ضابط في الأداء، له جهود خيرة في العمل القرآني حيثما حل أو نزل.

٧- ومنهم المقرئ الضابط والجامع لعلم القراءات الشيخ **فيصل بن عبد الغفار الدروبي**.

٨- ومنهم الشيخ الفاضل **هلال غسان مزرزغ**، وتلميذه البار الشيخ **ياسين قاروط**، والشيخ الجليل الدكتور **عادل أبو شعر**، والشيخ **عبد الرحمن النافع**، والشيخ **أسامة كامل**، والشيخ **عدنان عوض**، والشيخ **إبراهيم كشيدان**، والشيخ **صهيب الأبرش**.

٩- ومنهم تلميذه المحب شيخه، الحافظ المتقن، والشاعر الأديب الشيخ **إبراهيم بن محمد كُشيدان**، من ليبيا.

١٠- ومنهم الشيخ الزاهد، الباذل وقته وجهده ومكتبته في خدمة القرآن وأهل القرآن الشيخ الكبير **عباس بن مصطفى المصري** -رحمه الله تعالى-، حيث أفرد عليه ختمات كثيرة وروايات متعددة.

١١- ومنهم المعلم الفاضل، والمقرئ الراحل في طلب القرآن الكريم وقراءاته الشيخ **حامد أحمد أكرم البخاري**، له رحلة لا تنتهي في تحصيل هذا العلم الشريف، شهد له مشايخه وأقرانه بالضبط والإتقان، قرأ على كبار المشايخ والمقرئين، كما له رحلة في طلب الحديث الشريف على المحدثين الكبار، استفرغ وقته وجهده في تربية النشء وتعليمهم، قرأ على شيخه الكبير ختمة برواية قالون عن نافع، وأخرى بقراءتي الإمام عاصم وابن عامر جمعا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

صورة يظهر فيها الشيخ الكبير في جلسة مع تلميذه الشيخ محي الدين أبو حرب وحفيده النجيب يحيى الترك

بينهما، كما أجازه بالقراءات العشر الصغرى، له مجالس إقراء في المسجد النبوي، تقبل الله منه بذله وإقراءه.

١٢- ومنهم الشيخ الفاضل، والراحل في طلب هذا العلم الشريف الدكتور **ياسر بن إبراهيم المزروعي**، قرأ على كبار المشايخ والمقرئين، كالشيخ الزيات، والسمنودي، ومحمد كريم راجح، وغيرهم كثير، متفنن في مختلف العلوم، خدم القرآن الكريم بكل وجه ممكن فنال بركاته، يعمل مديراً لمشروع رعاية القرآن في المساجد، ورئيس لجنة مراجعة المصاحف في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

١٣- ومنهم الشيخ الحافظ، والأستاذ الضابط، والمتفنن في مختلف العلوم، الشيخ **عبد الله بن ناجي المخلافي**، قرأ على كبار المشايخ والمقرئين، له رحلة في طلب هذا العلم الشريف، ورحلات أخرى في طلب الحديث النبويِّ وعلومه، فحصلت له أسانيد نادرة لم يدركها غيره، له مع مشايخه محبة وصلة ووفاء، قرأ على الشيخ الكبير ختمة بقراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، له مجلس إقراء بالمسجد النبوي، تقبل الله منه.

١٤- ومنهم الشيخ المقرئ الضابط الأستاذ **إلياس بن أحمد البرماوي**، قرأ على شيخه بقراءة عاصم، وأفرد عليه شيئا من قراءة ابن كثير، وجمع عليه القراءات العشر ببعض القرآن ولا يزال،

١٥- ومنهم الشيخ الفاضل، والمقرئ الجليل، الشيخ **عادل بن عبد الرحمن السنيد**، قرأ على الشيخ الكبير ختمة بقراءتي عاصم وابن عامر جمعاً بينهما. وممن قرأ عليه الشيخ **فواز العتيبي**، وصاحب الجهود المباركة في خدمة القرآن في قطاع الحرس الوطني في السعودية الشيخ الفاضل **طارق الخويطر**، والشيخ الحافظ والفائز في العديد من المسابقات القرآنية **عبد الرحمن الموسى** من دولة البحرين، والشيخ المقرئ والأستاذ الضابط **عدنان العرضي** من مصر.

ومنهم الشيخ **عبد الهادي صالح أبوزيد**، ، **وأنس سراقبي**، **وبشار رشيد بكر**، و**صلاح الدين محمد مأمون الحمصي**، و**محمد خالد الرز**، والشيخ الفاضل **أنس علوش**، والحافظان المتقنان الأخوان **أنس وبلال دعبول**.

١٨ - ومنهم طبيب الأسنان الحاذق والقارئ الضابط الدكتور **حسَّان محمد تميم الزعبي**، ابن الشيخ الكبير المحقق محمد تميم الزعبي، درس طب الأسنان ثم تخصص في تقويم الأسنان وتركيباتها، لازم والده المحقق فأفاد منه كثيراً، وقرأ عليه القراءات العشر من طريق الطيبة ولا يزال.

١٩- ومنهم الشيخ الأديب الأريب، والحافظ الضابط الشيخ **عبد الرحمن بن علي الريس**. وغيرهم كثير.

هؤلاء هم تلاميذ الشيخ الكبير بكري بن عبد المجيد الطرابيشي، منتشرين في كل مكان من بلاد الإسلام، يقرءون ويعلمون، وإلى شيخهم الكبير يُنْسَبون، وإليه يُسْنِدون، أعطاهم عصارة جهده، وزبدة وقته، وأفاض عليهم من سيبه، ونالوا علو الإسناد من طريقه، فكانت مرتبة شرف تحسب لكل من قرأ عليه، فحال لسانهم يقول: جزاك الله عنَّا خيرا، فلا نقابلك إلا بالدُّعاء والوفاء ■

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اللقاء الحصري مع عالم الشام الكبير الشيخ بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي

قصائد في مدحه والثناء عليه

وبين يدي سيرته العطرة إليك بعضاً من كلمات الحب والوفاء، ومشاعر الصدق والثناء، والتي نبضت بها قلوب بعض طلابه ومحبيه، في ذكر شيء من فضائله ومناقبه، تخليداً لذكره، وأداءً للواجب في تعريف الأمة بهذا العلم الكبير والمقرئ الشهير، ووفاءً وعرفاناً لما تفضل به على الأمة بأولى ما تصرف إليه الهمة من تعليم الكتاب العزيز وتدريسه، واستفراغ الجهد في ذلك، وإفناء العمر فيه، وله عند ربه ومولاه الجزاء الأوفى.

قال الشاعر الأديب والإمام الخطيب وابن شيخ القراء في دمشق الشام الشيخ جمال بن محمد كريم راجح في قصيدة طويلة ألقاها في حفل تكريم قراء الشام الكبار:

فَخَرٌ يتيه وسؤْدُدٌ وَعلاءُ ... تلك الشآم ومجدُها القرَّاءُ
تلك الشآم حديقة القرآن وا ... رفة البيانِ شَديَّةٌ غنَّاءُ
فَوَّاحَةٌ بالذِّكْرِ رَتله على ... سمع الزَّمانِ أئمةٌ شُرفاُ
ورثو القراءة كابراً عنْ كابرٍ ... شهدَتْ أسانيدٌ لها عصْماءُ
سَندُ إلى سَندٍ إلى أن أدركوا ... سندَ النبيِّ وتلكم النعماءُ
أحبب بأقواها وأدناها له ... سندٌ علا وعلَتْ به العلياءُ
سَندٌ لـ(بكريْ) ذلك الشيخ الجليـ ... ـلُ مهابة والمقرئُ القرَّاءُ
شيخٌ عظيم القدرِ فيهم ماجدٌ ... وعريفهم شادتْ به العرفاءُ

وقال تلميذه عبد الرحمن بن علي الريس في قصيدة عبر فيها عن حبه وتقديره لشيخه الكبير:

رَبِّي لَك الْحمدُ بالإفْضالِ أجْمَعه ... حمداً كثيراً وشُكْراً كاملاً عَطرا
ثم الصلاةُ على خير الورى أبداً ... ثم السلام عليه الدَّهْرَ ما ذُكرا
يارَبِّ أُخرى لك الحمْدُ العظيمُ جَرى ... لَمَّا بدا في دمشق الشامِ ذَا الْقَمَرا
يا شيخُ (بكري) حباكَ الله رَوضتهُ ... فِردوسَهُ بمقامٍ في الْعُلا اشْتَهَرا
كُسيتَ خُلْقاً زكا أكرمْ به خُلُقاً ... حتى غَدَا أثراً في النّأس منتشرا
ما قُلتَ إلاَّ أخي كالدُّرِّ تنثُرها ... منْ فيكَ قَد خرجتْ ياسيِّداً قمَرا
تصاغرت أنفسٌ منَّا بمعشركم ... تواضعاً ما رأت عيني لهُ بشرا
أولاكم الله من عليائه شرفاً ... لَمَّا علا بكُمُ الإسْنادُ وافْتَخَرا
شيخي الجليلَ وأستاذَ الورى عَلَماً ... جزيت خير الجزا إقرائك الدُّررا
بوركت من ثقةٍ من متقنٍ وكفى ... ثم السلام على المختار قَد صَدرا

وقال تلميذه البار إبراهيم بن محمد كُشيدان وهو من ليبيا في قصيدة عنوانها (إلى شيخنا البكريِّ حفظه الله تعالى)

بَدأتُ بحمد الله ذي الفضل واليُسْرِ ... وصليتُ تعظيماً على الكوكب الدريّ
مُحمدٍ الهادي الرَّحيم وصحبهِ ... وعِـتْرتـه سُـحْـبُ الْـمـكـارم والـبرِّ
(أبا ماجدٍ) لا زال ذكرك عاطراً ... وإتقانكم للعشْرِ مَعْ صِحَّة الحجْرِ
لقد حُزْتَ خَمْساً رقةً وتواضعاً ... ولطفاً وإحْساناً وطُولاً من العُمْرِ
حَظيتَ بإسْنادٍ عَلاَ كُلَّ فَرْقَدٍ ... فخلَّفْتَ لـلإسْـلام صَرْحـاً من البرِّ
أضاءتْ بهِ الشَّامُ بل الْكونَ كلَّهُ ... وإنـهُ نـورٌ حَـاجـب شـدة الحرِّ
لأجلِ كتاب الله أفْنى حياتهُ ... كريماً وميموناً تَقيًّا بـلَا وزرِ
هنيئاً مريئاً والداك عليهما ... ملابسُ أنـوارٍ من اللهِ ذي البرِّ
سأدعو لكم ما عشتُ في السرِّ والجهْرِ ... وأسأله التوفيقَ للذكرِ والشُّكْرِ
وأدعُو إلهي أنْ يثيبك جنَّةً ... سَـلامٌ من الله أيَـا شيخَنا الْبكري
وخيرُ صلاةٍ معْ أحَبِّ تحيَّةٍ ... على الْمجتبى والآلِ معْ صَحْبه الْغُرِّ
ولا فَخْرَ إنَّ الفخْرَ يدعو إلى الكِبْرِ ... وحسبيَ فَضلاً أنَّ شيخي هو الْبكري

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اللقاء الحصرى مع عالم الشام الكبير الشيخ بكرى بن عبدالمجيد الطرابيشى

• طاعته وعبادته
• سيرته في إقرائه وتعليمه
• ولجنة لاختيار الطلاب

أعياه التعب حتى أصبح لا يقدر على الخروج للجمع والجماعات ولا النزول لمسجده للقراءة والإقراء

طاعته وعبادته

له مع صلاة الجماعة شأن عجيب! فمع تقدم سنه الذي جاوز التسعين عاماً من عمره المديد، ومع اعتلال صحته، ومرضه الشديد، إلا أن قلبه معلق بالمساجد حيث تقام الجمعة والجماعات، وحيث فيها مجالسه الغالية للإقراء والقراءات.

ولأجل هذا وذاك فقد أشرف على بناء جامع قريب من منزله ومكان إقامته في حي (المهاجرين) في دمشق، كانت الأرض التي بني عليها الجامع معدة لبناء فندق وتوابعه، لكنَّ الشيخ الكبير بذل جهوداً مضنية لتغيير المسار، فكان بفضل الله ما أراد، وتم شراء الأرض ثمَّ بناؤها مسجداً وبيتاً من بيوت الله، تم تسميته بـ(جامع الخير)، ومن بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة.

ظلَّ الشيخ الكبير يتردد على المسجد للصلاة والإقراء، لا يفوته وقت من الأوقات، ولا مجلس من مجالس الإقراء، دوام على تلك المناقب والمراتب حتى أقعده المرض، فصار لا يقدر على شهود الجماعة لكل الأوقات، وإنما ينزل وقت ما يجد من نفسه قوة ونشاطا، أخذ يصلي على الكرسي بعد أن كان لا يمل من القنوت والقيام، أصبح يأتي إلى المسجد بخطواته التي أثقلها المرض، متوكأ على عصاه،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى يستقر في الصف، وربما طلب منه الأطباء المكوث في البيت والأخذ بالرخصة ولزوم الراحة، لكنَّ نفسه التواقة، وقلبه المعلق في المساجد وروادهـــا، لا يقدر على مطاوعة الأطباء، ولو كان على حساب صحته، جاء مرة إلى المسجد -كعادته- يريد أن يدرك صلاة الجماعة، دخل المسجد بخطوته البطيئة فأسرع ليدرك الركعة مع الإمام، وخطوته تسبق خطوته، وبينما هو مشغول بذلك سقط الشيخ الكبير على الأرض، اجتمع عليه أبناءوه وطلابه ومحبوه، ثم نقلوه إلى المشفى للفحص والعلاج، وبينما هو في الطريق والمرض في شدته والألم لا يطاق طلب منهم أن يوجهوه إلى القبلة، ثم أخذ يذكر الله تعالى ويحمده ويشكره ويثني عليه كما لم يكن به مرض أو أذى، تبين بعد الفحص أنه مصاب بكسر مضاعف يحتاج معه إلى تدخل جراحيٍّ عاجل، وربما احتاج لتغيير المفصل وتبديله، كنتُ وقتها في زيارة قصيرة إلى بلاد الشام، فشرفت بزيارته في المستشفى، فلم أجد منه تشكياً ولا جزعاً، بل كلُّ حديثه شكر وحمد لله تعالى، فأحسبه والله حسيبه أنه صدق فيه وفي أمثاله قول الله تعالى: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) فيثبتهم بفضله ورحمته حال الصحة وحال المرض، حال الشدة وحال الفرج، لا تختلف أحوالهم ولا تتغير، بل هم حال الشدة أشد ارتباطاً بالله تعالى منهم حال السعة والرخاء، لقد كانت إصابته تلك في عرف الأطباء أصابة قلَّ من ينجو منها مع تقدم السن وضعف الجسم، عزَّم عليه أولاده لينقلوه إلى دبي حيث إقامة ولده (سميح) والذي هو من أكبر الجراحين المتخصصين في جراحة المفاصل، ثم عملت له العملية فكانت بفضل الله ثم ببركة القرآن شفاء وعافية عليه، لكنَّه أصبح لا يقدر على صلاة الجماعة في المسجد ولا على مجالس الإقراء فيه.

فكانت تلك الإصابة هي إصابة الشرف، كما هي في حق الشيخ الكبير عنوان الإيمان، فلا شرف يعدل شرف القُرْح والإصابة في ذات الله وطاعته وسبيل مرضاته، ولا طاعة أعظم عند الله تعالى -بعد توحيده- من صلاة الجمع والجماعات، فكأني بالشيخ الكبير يحنُّ لمسجده ولركن الإقراء فيه، وكأني به هو:

يبكي له محرابه والمنبر
وركن اقراء أغر أيمن

سيرته في إقرائه وتعليمه

قال عن نفسه: لم أتصدر للإقراء بعد قراءتي على الشيخ محمد سليم الحلواني إلا بعد الضبط والإتقان والتمكن. لقد أفنى شيخنا الكبير عمره المديد -ولا يزال- يقرئ القرآن أبناء المسلمين، فكان يقرئ قبل الفجر، وبعد الفجر، وفي وقت الضحى، وبعد الظهر، وجعل وقت العصر وقتاً للراحة، وربما شغله بالإقراء أحياناً، ثم يستأنف الإقراء بين المغرب والعشاء، وقد يجلس ما تيسر من الوقت للإقراء بعد صلاة العشاء، فهو قد جعل القرآن العظيم مسلاته بالغدوِّ والأصال، فهو وإيَّاه في حل وترحال، وله مع تلاميذه قصص شرحها يطول، فهو متواضع معهم كأشد ما يكون التواضع، فلا يظهر لهم إلا المحبة والحفاوة والتقدير، فلقد أحبهم فأحبوه، وعطف عليهم بروح الأبوة ونفس المربي الكبير فأحاطوه بالمحبة والرعاية والتقدير.

قال عن تلاميذه: تلاميذنا يحسنون إلينا، يغشون مجالسنا ويأتون إلى مجالس إقرائنا، ويرحلون من بلدانهم إلينا، إنهم يشرفوننا ويهدون الأجور إلينا، فجزاهم الله خيرا.

قال عنه تلميذه الشيخ محي الدين أبو حرب: إنك لتجد شيخنا وهو صاحب العلم والقرآن يتواضع لطلابه ويحبهم ويطلب منهم الدعاء، ويقول لهم مراراً: أنتم منة الله عليَّ، ويسألهم دوماً عن أحوالهم وأولادهـــم وأسرهـــم، بل إنه ربما كلفني كثيراً بالسؤال عن أحوال الطلاب ومن يكون منهم في ضيق أو مسغبة لكي يساعده ويخفف عنه، فهو دائم الفرح بطلابه، يفخر بهم في المجالس، ويذكرهم بخير في غيبتهم، ويدعو لهم، وخصوصاً من كان منهم من الدعاة الذين يدعون الناس إلى دين الله تعالى.

ثم هو إذا وافق على إقراء أحد من الطلاب فإنه يخصه بوقت لا يشاركه فيه أحد، ويلتزم له بما خصه به، فإذا عرض عارض من الأمور ولم يستطع الشيخ أن يحضر الدرس فإنه يعتذر كأشد ما يكون الاعتذار للطالب، ويقول له: أنت لك دين عليَّ؛ فيعوض الطالب عن درسه، وقد حصل ذلك معي مراراً، ومع أخي الشيخ هلال مُزَرْزَع، فعجبت منه حيث يعتبر نفسه ملزماً بالمواعيد التي حددها لطلابه وكأنها فرض عليه.

قال تلميذه عبد الله الأبرش: كان كثيراً ما يقول لنا ونحن مجتمعون حوله: أنا بدونكم لا أساوي شيئاً، -والشيخ يقصد أنَّ تلاميذه هم الذين كانوا سبباً في نشر سنده وفي اكتسابه الحسنات والثواب-.

قال تلميذه محي الدين أبو حرب: وأما عن ورع شيخنا في الإقـراء فحدث ولا حرج، فإنه دائما ما يقول لنا: الحمد لله على أفضاله الكثيرة، فإنه لا يستطيع أحد أن يقول أنا لي منة على بكري الطرابيشي بشيء من أمور الدنيا، فهذا في أحواله العادية، ولذلك تجده مع كتاب الله تعالى أشد ورعاً فلا يقبل شيئا من هدية ونحوها ممن قرأ عليه، بل هو الذي يهديهم ويعينهم، وربما أصر أحد تلاميذه على إهدائه ما تيسر من الهدية فإنه يقبلها بعد إلحاح وإصرار لكن بشرط المكافأة فيرد الهدية بأحسن منها، وربما كلفني مرات لقضاء بعض أشغال له فيقول لي: لا أسامحك إن صرفت ليرة واحدة من حسابك ولم تخبرني، والشواهد أكثر من أن أذكرها، ومنها أنه أوصى تلميذه الشيخ ياسين قاروط ليشتريها وكان الشيخ ياسين يملك دكاناً في ناحية من نواحي دمشق، فاشترى تلك الحوائج ثم جاء إلى بيت الشيخ فلم يتمكن من لقاء الشيخ لأنه كان في وقت راحته، فدفع الأغراض إلى أهل البيت ثم انصرف، فلما انتبه الشيخ من راحته وجد أن الشيخ ياسين قد أحضر الحوائج، وانتظر أن يرجع إليه ليحاسبه، لكن الشيخ ياسين ظل مشغولا لمدة ثلاثة أيام فلم يستطع الحضور إلى الشيخ على عادته، وكان الشيخ يسأل عنه كل يوم هل حضر ياسين قاروط؟، فلما كان اليوم الثالث انتظره فلم يأت فركب الشيخ سيارته ثم ذهب يبحث عن مكان دكان الشيخ ياسين حتى وجده، فدخل عليه في دكانه فجأة، فكانت دهشة الشيخ ياسين كبيرة جداً، وقال له يا شيخنا الكبير: لم عذبت حالك، كنت سآتيك، وإنما

قال مرة: صلينا في مدينة الرياض خلف الشيخ الكبير عبد العزيز بن عبد الله بن باز وذلك قبل أكثر من خمسين عاماً، فكانت قراءته جيدة محققة خاشعة تأخذ بالقلوب.

فمع تقدم سنه الذي جاوز التسعين عاماً من عمره المديد، ومع اعتلال صحته، ومرضه الشديد، إلا أن قلبه معلق بالمساجد حيث تقام الجمعة والجماعات، وحيث فيها مجالسه الغالية للإقراء والقراءات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

منعتني بعض الأشغال، فقال له الشيخ الورع: يا أخي عندما طلبت منك ما طلبت لم يكن أحد يعلم بذلك من أهلي ولا أولادي، ثم قال له باللهجة العامية: بركي أنا مت، ما في حدا بيعرف إنك إلك عليَّ حق، هذا ما ذُكر، وما لم يذكر أكثر من أن يعد ويحصى، وكل ذلك يدل على أنه إنما أراد بدروسه وإقرائه وتعليمه وجه الله تعالى -ولا نزكيه على الله- ولم يرد أن ينتفع من طلابه ومن قرأ عليه شيئا من أمور الدنيا حرصاً على تحصيل كامل الأجر والثواب عند الله الكريم، وله في ذلك سلف وقدوة من الأئمة الأخيار والسلف الأبرار كأبي عبد الرحمن السلمي وحمزة والزيات وخلف البزار، تقبل الله منه ذلك كله، وأحسن خاتمته وختامه، وأجزل له الأجر والثواب.

وهو مع مرضه واعتلال صحته ونحول جسمه وضعف جسده إلا أنه مصر على تواصل مجالس الإقراء، والطلاب على أبوابه واقفون، كل ينتظر رقمه ودوره علَّه أن يحظى بشرف القراءة على الشيخ الكبير واتصال السند والنسبة إليه، بلغ الله الشيخ المعمر ما تمناه من الخاتمة الحسنى والقبول ورضى رب العلمين.

لجنة اختيار الطلاب

ومع مرض الشيخ واعتلال صحته -شفاه الله وعافاه- وتقدم عمره المديد، فإنه قد ضاقت صحته وضاق وقته عن استقبال الأعداد الكثيرة من الطلاب الراغبين بالقراءة عليه، وهو أيضاً لم تطب نفسه ليوقف مجالس الإقراء مع إلحاح الأطباء عليه، فدعت الحاجة إلى تقنين القراءة والإقراء، مما اضطره إلى تشكيل لجنة برئاسة تلميذه الشيخ محي الدين أبو حرب تقوم على استقبال الطلاب وتدوين أسمائهم ومعرفة مستوياتهم وفق شروط محددة فمن حقق تلك الشروط وضع اسمه في جدول المنتظرين للقراءة على الشيخ وذلك في دور منتظم، فتقوم هذه اللجنة باختبار الطالب في حفظه وتجويده، وتحسين أدائه إذا لزم الأمر ريثما يأتي دوره، وكان وقت الإقراء محدد في ثلاثة أوقات؛ بعد الفجر، وبعد الظهر، وبين العشائين، ثم أصيب الشيخ بوعكة صحية قوية ألزمته الفراش ومنعته من كامل الإقراء، وبعد تحسن صحته عاد لمجلس الإقـراء ولكن فقط بين المغرب والعشاء، مما أدى إلى ازدحام الطلاب عليه لعدم وفرة الوقت لديه، فأمر اللجنة بإرسال الطلاب الوافدين من خارج الشام أو من هو في عجلة من أمره إلى بعض طلابه الذين قرءوا عليه فيقرءون عليهم ثم يشهد بختمه على إجازاتهم لأولئك الطلاب، وأما في الوقت الحالي فلقد اشتدت وطأة المرض عليه وتعذر عليه النزول إلى المسجد وإلى مجلس الإقراء، وأخذ يقرئ في بيته لمن كان قد بدأ معه القراءة قبل وعكته وتعبه، واشترط على تلميذه محي الدين حضور مجلس الإقراء والمشاركة في متابعة القاري وذلك من كامل ورعه، بارك الله لنا في علم الشيخ الكبير وأمدَّه بالصحة والعافية، ورزقه حسن الختام.

متفرقات

سألته عن أحسن شروحـات الشاطبية؟

فـقـال: سراج الـقـاري لابن القاصح.

وسألته عن أحسن كتب التجويد للمبتدئين؟

فقال: كتاب هداية الرحمن للشيخ عبد الوهاب دبس وزيد رحمه الله.

وسألته عن رأيه في إقامة الدورات المكثفة لحفظ القرآن في شهر أو شهرين ؟

فقال: لا أحسب أنها تكون تامة، نحن حفظنا القرآن في سنتين أو تزيد.

وسألته هل هناك ما يسمى بمدارس للإقراء فنقول: المدرسة المصرية والشامية ، وهكذا ؟

فقال: هذه المدارس موجودة على أرض الواقع لكننا لا نفاضل بينها.

وسألته عن ما يسمى بالفرجة عند النطق بالإقلاب، أو الإخفاء الشفوي عند الباء؟

فقال: لم نسمع بالفرجة في زماننا، ولم ندركها من مشايخنا، والذي أحضرها إلى بلاد الشام هو الشيخ عبد العزيز عيون السود رحمه الله تعالى من قراءته على الشيوخ المصريين.

قلتُ: وكان الشيخ كريم راجح إذا سئل كيف يقرأ الإقلاب والإخفاء الشفوي؟ فإنه يقول: اذهبوا وانظروا إلى الشيخ بكري الطرابيشي كيف يقرؤها فإنه الصواب، فالصواب قراءتها بإطباق الشفتين.

وسألته عن كتب الوقف والابتداء؟

فلم يختر لي منها شيئا لكنه قال: إن لي في مسائل الوقف والابتداء نظرة ونظر، وهي عندي محل بحث واهتمام ثم ذكر لنا مسائل كثيرة من اختياراته في الوقف والابتداء.

قال مرة: صلينا في مدينة الرياض خلف الشيخ الكبير عبد العزيز بن عبد الله بن باز وذلك قبل أكثر من خمسين عاماً، فكانت قراءته جيدة محققة خاشعة تأخذ بالقلوب.

وختاما :

فـإنَّ ما شرعت فيه من بيان لسير هؤلاء الرواد الكبار، وبيان فضلهم،وذكر مناقبهم، والتنويه بما لهم من الأعمال الجليلة والأيادي البيضاء؛هو مما أتقرب به إلى الله عز وجل؛وذلك لإيقاظ الهمم وحفزها،وتزويد المتخصصين بشيء من تجاربهم،وإطلاع الناشئة على هذه القدوة المضيئة ليمشوا في طريقها ويسلكوا دروبها، فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ وخطل فمن نفسي والشيطان،والله يتولانا جميعا بحفظه ورعايته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■